المسألة الأمازيغية في الجزائر من المطلب إلى الترسيم
الجذور، المسار، الاعتراف، وموقف النخب

The Berber issue in Algeria, from the demand to demarcation, the path, the recognition, and the position of the elites

د. الطيب معاش [1*]

[1] مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 23 أكتوبر 2021 ؛ **تاريخ المراجعة :** 17 أفريل 2022 ؛ **تاريخ القبول :** 25 ماي 2022

ملخص:

منذ الاستقلال شكلت القضية الأمازيغية في تصورها وبعدها الهُوياتي والمطلبي مصدر إزعاج للسلطة والنظام السياسي الجزائري ومضمار تجاذبات ومشاحنات سياسية بينها وبين النظام الذي ظل يرفض الاعتراف بها كمكون هوياتي للدولة الجزائرية، أو كإحدى ثوابتها لمدة تفوق الثلاثين السنة.

ولكن مع مرور الأيام وتواصل النضال والظروف السانحة على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي من تغيرات وأحداث أخذ التعامل مع القضية ينحو منحى التقبل والحوار شيئا فشيئا إلى أن تُوجت القضية الأمازيغية كهوية ولغة بالاعتراف الرسمي بها من طرف الدولة مترجمة في نصوص من الدستور الجزائري، وهنا تناولت الدراسة التي بين أيدينا جذور اللغة الأمازيغية أصولها كلسان موجود منذ القدم على هذه الأرض، وأصل الأزمة البربرية في الجزائر منذ الاستعمار وكيف استمرت بعد الاستقلال وأشكال تعامل النظام السياسي والسلطة معها، كما عرجت الدراسة على أفكار النخبة البربرية بالجزائر وحتى من هم خارجها، وموقف النخب الجزائرية على مختلف توجهاتها من القضية الأمازيغية في مراحل متنوعة خصوصا محطات الاعتراف وصولا إلى الآليات التي تم اعتمادها من طرف الدولة من أجل تكريس هذه اللغة كهوية في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغية في الجزائر ؛ الهوية الوطنية ؛ التعليم والهوية ؛ النخبة.

Abstract:

Since the in dependence, the amazigh issue in its identical and demanding perception has been a source of annoyance to the Algerian government and political system . as well as a trick to political bickerings and quarrels between it and the regime, which remained refusing to recaganize it as an identity component of the Algerian state, or as one of its foundations for more than thirty years.

However, with the pass of time and the covtinuation of the struggle , in oddiyion to the switable circumstances at the domestic, regional and international levels which have witnessed many changes and events, the dealing with the issue started to take the attitude of acceptance and discussion. As a result, the amazigh issue has been recognized officially by the algeriane constitutional texts as an identity and language here, our study highlights the origins of the amazight language as a tangue axisting from the past on this land the origins of the barbarian crisis, and haw did it last even after the independence, plus to the dealing of the political system and the goverment with the issue .

Furthe more, the study outlines the barbarian elite ideas, inside algeria and out of it . even the different algeriane eltes regardless of their orientatios toward the amazigh isseue in different levels, especially the recognition stations arrining to the mechanisms that were implemented by the algerian government inorder establish this language as an identity in the algerian society .

Keywords: Amazigh in Algeria – national identity - education and identity. Elite.

*Corresponding author: e-mail: t.maache@lagh-univ.dz.

1- مقدمة :

تعتبر الأمازيغية كلغة مقومًا أساسيًا، ورافدًا مهمًا من روافدها هوية الجزائر التاريخية بعد مكون الدين الإسلامي واللغة العربية، فهي لغة وطنية ورسمية في الجزائر إلى جانب اللغة العربية وهذا بموجب قرار دستوري نتيجة نضالات وحركات مطلبية للاعتراف بها، وقد بدأ تدريس هذه اللغة في المؤسسات التربوية الجزائرية بعد سنوات من نضال "الحركة الأمازيغية"، التي كانت ترى أن إدراجها في التعليم إنصاف للثقافة والهوية الأمازيغيتين.

مع البداية اقتصر تدريسها على المناطق ذات الأغلبية القبائلية والشاوية مثل: "تيزي وزو" و"بجاية" و"البويرة" و"باتنة" وأم البواقي" و"بومرداس"، ثم اتسعت الأمر تدريجيًا ليشمل إحدى عشرة (11) ولاية، قبل بضع سنوات، قبل أن تقرر وزيرة التربية والتعليم تعميم تدريسها إلى أن وصلت اليوم إلى (38) ولاية، من أصل 48.

واعتبرت الوزيرة بن غبريط أن "قرارها يدخل في إطار ترسيخ أحد أعمدة الهوية الوطنية، وأن وزارتها تعمل بالتنسيق مع "المحافظة السامية للأمازيغية" التابعة لرئاسة الجمهورية، من أجل تعميم تدريسها وطنيا، والعمل على تكوين المدرسين؛ والإطارات وإثراء المناهج التربوية. (بوبكر بلقاسم 2015)

وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية، تناول مسألة الأمازيغية في الجزائر كمكون هوياتي للمجتمع وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما هي أصول اللغة الأمازيغية وأين تتواجد داخل الجزائر وخارجها؟
- ما هي المراحل التي مرت بها اللغة الأمازيغية من أجل الاعتراف بها كمكون هوياتي للمجتمع الجزائري وصولا إلى دسترتها؟
- ما هي أفكار النخبة البربرية والأمازيغية؟
- ما هي مواقف النخب الجزائرية على مختلف توجهاتها حول الأمازيغية كهوية وكلغة ؟
- ما هي الآليات التي اعتمدتها الدولة لتجسيد و تكريس استعمال هذه اللغة على أرض الواقع ؟

1- اللغة الأمازيغية الجذور والانتشار:

وتعرف أيضا باسم اللغات البربرية وهي تنتمي إلى عائلة اللغات الإفروآسيوية تجمع لهجات متعددة ذات صلة بها، يتحدث بها سكان بلاد المغرب العربي وشمال إفريقيا وجزء من صحراء إفريقيا وكذا جنوبها إلى بوركينافاسو .

حسب غابرييل كامب" لا يوجد اليوم لغة أمازيغية بالشكل الذي يجعلها انعكاسا لمجموعة واعية بوحدتها في شكل شعب أو جنس أمازيغي،(محمد العربي عقون،2010،ص9) وهذا ما يفتح الباب أمام الباحثين في علوم الألسنية حول أصول اللغة الأمازيغية بين شرقية افريقية وآسيوية عربية ضمن إطار اللغات القديمة التي تم

توثيق حروفها انطلاقا من مقدمتي الانتشار في المغرب وإفريقيا وكذا الحملات الاستعمارية القديمة لبلاد المغرب من طرف الكثير من الحضارات التي حاولت إخضاعها ودمجها في منظومتها الحضارية.

عند الحديث عن اللغة الأمازيغية أو الليبية المشركة القديمة جدا فهذه " لا نجدها إلا في أذهان علماء الألسنية ولا ريب أنها تتميز عن لهجات اليوم. وكانت منتشرة في عموم الشمال الإفريقي من النيل إلى الأطلنطي، ما عدا جبل تبستي التي هي معقل تيدا téda. (محمد العربي عقون، ، 2010، ص9)

أما عن أصول هذه اللغة والتي كثرت الآراء حولها فإننا نجد أنها لا تكاد تخرج عن دائرة اللغات الإفروآسيوية حيث يمكن تصنيفها الى أصول متعددة وهي:

1-1- أصول سامية: وفي هذا نجد رأي المشرق الألماني روسلر حيث يُدخل اللغة البربرية ضمن الأصل السامي بقوله " ونلاحظ في البربرية كما نلاحظ باللغات السامية وجود الحروف الحلقية والعبارات الجزلة. (عثمان سعدي،2011، ص26) ويعضده ويؤيده في هذا الباحث المغربي محمد المدلاوي حيث يرى أن الأمازيغية "لغة متنوعة مباشرة عن اللغات السامية، وأنه بالإمكان الوصول الى إعادة بناء اللغة السامية انطلاقا من المقارنة بين اللغة العربية القديمة واللغة الأمازيغية، (محمد المدلاوي، 1990 ص من 53 إلى 95.) أما كوهين فيقترح" إلحاق الأمازيغية بعائلة اللغات المسماة: حامية سامية التي تضم المصرية و (القبطية التي هي الشكل الحديث للمصرية القديمة) والكوشية والسامية، وكل مجموعة من هذه المجموعات اللغوية لها أصالتها، ولكن لكل منها قرابة بالأخرى كما يرى كوهين والباحثون الذين جاءوا من بعده. (عقون، 2010، ص20)

كذلك يُقر المؤرخ وليام لانغر w .langer أن اللغة البربرية واللغة العربية واللغات السامية تنحدر جميعا من أصل واحد حيث يقول "وتتصل اللغة المصرية القديمة باللغات السامية ولغات البربر بأصل واحد. (وليام لانغر، 1962، ص45)

2-1- أصول غير سامية إطلاقا: وهذا الرأي يراه كل من أحمد بوكوس عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالمغرب وباحث في اللغة والثقافة الأمازيغية إذ يرى أن الأمازيغية ليست سامية ولا حامية وإنما هي لغة مستقلة بذاتها.

أما الباحث الدانمركي كارل بروسي karl bresser فيرى أن الأمازيغية لغة متأثرة باللغات الإفروآسيوية أي الحامو سامية وأن الكلمات المشتركة بين اللغات الإفروآسيوية هي ثلاثمائة كلمة، وهذا يعني أنه ليس هناك علاقة جذرية بين الأمازيغية واللغات السامية.

أما الباحث الليبي عبد المنعم المحجوب فيرى أن اللغة الأمازيغية شأنها شأن بقية اللغات الإفروآسيوية تعود إلى أصل سومري مندثر. (عبد المنعم المحجوب،2008)

1-3- أصول عربية : وهذا رأي يقول به عثمان سعدي حيث يرى بأنها لهجة عروبية تفرعت عن اللغة العربية الأم قبل آلاف السنين، مثل الآكدية والآرامية والكنعانية و الحميرية والعدنانية وغيرها. (عثمان سعدي، 2011، ص25)حيث اعتمد في هذا على ويليام لانغر والمستشرق الألماني روسلر وعالم اللغات السامية أوليئاري.

1-4- الحرف الأمازيغي و الكتابة به: يقول البعض من المؤرخين العرب أنه لم يكن للبربر أي كتابة يكتبون بها لغتهم فعندما فتحوا بلاد إفريقية لم يجدوا سوى الحرف اللاتيني مكتوبا به على الجدران و لوحات القبور وحتى الكتب فهي مؤلفات مكتوبة في عهد الآريوسيين، في حين يقول البعض الآخر بأنه كان للأمازيغ الأفارقة كتابة خاصة بهم بحكم وجود اللغة ولكنهم أضاعوها في أعقاب الحكم الروماني، و القول الثاني هو الأقوى من باب المنطق في علم الألسنية، ومما يعضد هذا الرأي هو وجود حرف التيفيناغ في حد ذاته والمأخوذ من بيئة داخلية بعيدة جدا عن السواحل وهي بيئة الطوارق وهو خط موصوف عند ابن النديم الذي نسبه إلى الحبشة حيث يقول:" وأما الحبشة فلهم قلم حروفه متصلة كحروف الحميري يبتدئ من الشمال إلى اليمين، يفرقون بين كل اسم منها بثلاث نقط ينقطونها كالمثلث بين حروف الاسمين وهذا مثال الحروف وكتبتها من خزانة المأمون. (ابن النديم محمد ابن إسحاق،دت، ص15)

في حين يقول محمد شفيق:" تُسمى هذه الحروف تيفيناغ ولقد أُولت هذه التسمية تأويلات مختلفة، وأقربها أن الكلمة مشتقة من فينيق أو فينيقا ويطابق ذلك أصل هذه التسمية، وقد تكون الكتابة الأمازيغية غير منقولة عنها بل تنتمي معها إلى نماذج قديمة جدا. (محمد شفيق، 1989، ص65)

1-5- تواجد اللغة الأمازيغية وانتشارها: تنتشر اللغة الأمازيغية مع انتشار و توزع الأمازيغ المحافظين عليها في شكل لهجات محلية خاصة بكل منطقة مشكلين مجموعات إثنولغوية وهذا في الشمال الإفريقي بداية من بحيرة سيوة في مصر إلى غرب ليبيا في جبل نفوسة و شمال غرب ليبيا مع بربر زوارة، وفي تونس نجد بربر مطماطة و جربة و الشنيني والدويرات، أما في الجزائر فنجد بربر القبائل الذين يحملون لهجة تختلف عن الشاوية في الشرق الجزائري و ميزاب الذين يقتربون من بربر جربة بشكل كبير نظرا للمذهب الديني الذي يجمعهم وبربر شنوة في تيبازة غرب الجزائر، كذلك نجد بالجزائر بربر الأطلس البُليدي الذين لا يظهرون بشكل قوي مع جزء من بلاد الونشريس ، في حين نجد غرب الجزائر بربر الشلوح في جزء من تلمسان (بني سنوس) و النعامة (عسلة) و البيض(بوسمغون) وبشار حيث تغلب اللغة العربية من حيث الاستعمال عندهم، وبربر التوارق الذين ينتشرون في الصحراء الكبرى في الجزائر و ليبيا و مالي و النيجر و بوركينافاسو، في حين نجد بربر صنهاجة يتواجدون بكل من الجزائر وموريطانيا و السنغال، أما في المغرب فنجد البربر ينتشرون في مناطق جغرافية مختلفة حيث نجد الريفيين في الشمال و بعضهم في الجزائر(غرب تلمسان) والشلوح في الأطلس الكبير ووادي سو أما قبائل زيان فتسكن جبال الأطلس الأوسط في حين نجد بربر زناتة في شمال شرق المغرب وغرب وسط الجزائر.

2- المسألة الأمازيغية في الجزائر أثناء الاستعمار (مسار كرونولوجي).

مع دخول المستعمر الفرنسي والذي أمعن في التشكيل بالشعب الجزائري من مقتل وذبح وتشريد ومصادرة للأملاك كانت المقاومة الشعبية له بالمرصاد مشكلة في حروب ظرفية ومباغتة قادتها المناطق والقبائل والعشائر في عموم الجزائر، لكنها كانت متفرقة زمانا ومكانا وبوسائل تقليدية مما جعلها تنهزم أمام الجيوش الفرنسية التي كانت تجدد أسلحتها المتطورة عبر الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا آنذاك، فكان أهل الجزائر بمختلف أعراقهم مقاومين للمستعمر في متيجة والشرق والغرب والصحراء وبلاد القبائل والأوراس و النمامشة، ومع هذه المقاومة عملت فرنسا على تفريق الشعب الجزائري الموحد دينيا ولغويا ومذهبيا (مالكي مع أقلية إباضية) مستغلة تنوعه، حيث باشرت حملات تبشيرية في الكثير من مناطقه خاصة تلك الناطقة بالأمازيغية محاولة بذلك فصل المكون الأمازيغي عن العربي بكل ما أتيح لها من قوة من أجل تنصير هذه المناطق عبر اقتناص فرص كالمجاعات، فقد كانت "المسألة البربرية مشروعا أسست له فرنسا منذ 1830 إلى 1919 ضمن مخطط إستعماري قائم على تحقيق هدف إستراتيجي يتمثل في إلغاء الوجود التاريخي للشعب الجزائري عبر التقسيم والتصنيف عرب بربر من أجل توفير الشروط الملائمة لبقاء فرنسا حيث غطى الإسهام الفرنسي المتعلق بمنطقة القبائل والمؤسس لهذه المسالة فترة تجاوزت القرن (1826-1930) فكانت أساسا لما يعرف برصيد الوثائق البربرية. (ناصر الدين سعيدوني، 2014، ص143-144)

مع هذا التواجد الفرنسي وضمن هذا المخطط ظهر مدلول آخر بكلمة "بربر أو أمازيغ " والذي يعني "الأحرار" وهو مدلول أورده لأول مرة الكاتب العسكري الفرنسي إميل كاريت في مؤلفه الاستكشاف العلمي للجزائر الصادر في منتصف أربعينيات القرن 19 ويتناول أصول القبائل الجزائرية كان ذلك الكتاب بمثابة خريطة الطريق التي سلكتها القوات الفرنسية الغازية لاستعمار الجزائر. (عامر البغدادي)

2-1- الجذور الأولى : إن المسألة الأمازيغية في إطار كونها أزمة لم تأت من فراغ وإنما الذي وطأ لها هو فرنسا عبر الدراسات المفضية إلى رصيد الوثائق البربرية حول البربر من أجل تقسيم الشعب الجزائري إلى إثنيتين هوية عربية وأخرى قبائلية وخلق هُوة بينهما، وبهذا خلقت لها ظروفا سياسية إضافة إلى وجود عامل اجتماعي (العرق) من أجل توظيفها وإنجاحها، إذ يمكن تحديد الخطوط العامة لأفكار المسألة البربرية في نقاط يمكن اعتبارها فرضيات وأطروحات لهذه المسألة وهي :

- فصل القبائل عن باقي الجزائريين.
- إبعاد القبائل عن الأحكام الإسلامية.
- العمل على إضعاف الشعور الإسلامي لدى القبائل ونشر المسيحية بينهم.
- دمج القبائل في بوتقة الحضارة الغربية وتمثيلهم في المجتمع الفرنسي وتسخيرهم لخدمة المصالح الفرنسية في شمال إفريقيا.

- العمل على تطوير اللسان البربري وخاصة اللهجة القبائلية لتكون لغة منافسة للغة العربية ومتفاعلة مع الثقافة الفرنسية. (ناصر الدين سعيدوني، 2014، ص 179إلى 188)

لكن منطقة القبائل لم تستسلم لهذه المحاولات من طرف المستعمر حيث كان الرفض قاطعا لهذه الممارسات والمشاريع من جذورها فقد رفض أعيان منطقة القبائل عبر مؤسسة الزوايا والتي كانت ضاربة في عمق هذه المنطقة والتي حافظت على كل موروث من تقاليد متبعة تقر بعروبة أصول البربر ناهيك عن علو المكانة الاجتماعية المرموقة التي حظي بها قسم كبير منهم ممثلا في منزلة الشرفاء هؤلاء الأعيان بزواياهم رفضوا تحكيم هذا العرف حيث طالب أحمد بن سليمان في عريضة "باستعمال القضاة المسلمين في منطقة القبائل أسوة بكل أنحاء الجزائر لأن الإسلام واحد في البلاد الجزائرية كلها، (عثمان سعدي، 2011) كما رفعت عرائض من هذه الزوايا إلى السلطات الفرنسية تطالب بالإبقاء على الأحوال الشخصية الإسلامية دون تجنس وتخفيف الضرائب و رفض قانون الأندجينا والخدمة العسكرية الإلزامية وكذا قانون الحالة المدنية، (عثمان سعدي، 2011)، كما لا ننسى تعزيز جهود الإصلاح في هذه المنطقة عبر جمعية العلماء المسلمين بنشاط رجالها الكبار1 ومنهم موقف عضوها أحمد توفيق المدني والذي نبه إلى آثار المخطط الفرنسي الخطير بالمنطقة الذي يهدف إلى محو الإسلام عبر حركة التبشير، إضافة إلى موقف الشيخ سعيد بن عمر القنزاوي في خطبته بنادي الترقي بالعاصمة الذي أبرز فيها أن الدافع لرجال الإصلاح لبلاد القبائل هو خدمة الدين والوطن والدفاع عن بيضة الإسلام المهضومة الجناح. (ناصر الدين سعيدوني، 2014، ص 129)

2-2- **الأزمة البربرية وحزب الشعب 1949 :** يعتبر الوالي العام للجزائر شانتينيون المهندس والمخطط الرئيسي لما يسمى بمؤامرة النزعة البربرية باستعمال المكتب الثاني للمباحث الفرنسية عبر خطة أوعز فيها إلى عملائه المهندسين بالحركة الوطنية والمنظمين لحزب الشعب إلى العمل على تحطيمه وشق صفوفه، عبر ضرب الحزب في عمقه الأيديولوجي كونه حزبا قائما على متغيرين قويين هما الإسلام كدين والعروبة كانتماء حضاري، فقد كان ضمن قيادة هذا الحزب مناضلون كبار من منطقة القبائل يتبنون الهوية البربرية كانتماء وينافحون عنها كمكون في الهوية الجزائرية إلى جنب الإسلام والعروبة وكان هذا التيار مدعوما بالحزب الشيوعي. وبما أن حزب الشعب يعتبر أن الأمة الجزائرية أمة عربية إسلامية فقد أثار حفيظة ممثلي هذا التيار في الحزب ومنهم حسين آيت حمد وعلي لعمش وعمار ولد حمودة وعمر أوصديق وعلي بناي، الذين كانوا أعضاء في اللجنة المركزية للحزب فقد وجدوا ضالتهم في فرنسا وهذا في أوساط المغتربين على استقطاب المناضلين في الحزب لهذا التيار عبر المناضل الطالب محند علي يحي المعروف بـ رشيد حيث تمكن في ربيع 1949 من إقناع اللجنة المسؤولة عن نشاط الحزب في فرنسا أن تصدر قرارا باستنكار خرافة الجزائر العربية المسلمة. (عثمان سعدي، 2011، ص734).

1- من رجال الجمعية بمنطقة القبائل نذكر السعيد بن زكري، أرزقي الشرفاوي، أبو يعلي الزواوي، الورتلاني، الهادي الزروقي.

وبهذا احتجت القاعدة النضالية للحزب على القرار الفرنسي وهنا تدخل حزب الشعب عبر قيادته من المكتب السياسي وهو شوقي مصطفاوي بمعية إطارات من بلاد القبائل على رأسهم الصادق سعيدي ومحمد خيضر وبلقاسم راجف من فرنسا حيث قاوم هؤلاء هذا التيار عبر معركة جيَش لها البشير بومعزة عناصر من قاعدة الحزب بفرنسا وتمكنوا من استرداد مكاتب الحزب { في الدائرة 19 و 20 لمدينة باريس } من البربريين بقيادة بلقاسم راجف وتم تطهير مكاتب الحزب في كامل باريس من عناصر البربريين و طرد محند علي يحي وكل معاونيه (عثمان سعدي، 2011، 735) ، أما في الداخل الجزائري والذي تعرض فيه مناضلو الحزب لضغوط دعاة البربرية فقد تم ضمان تأييد 11 قسمة واضطر إلى حل القسمة 12 (عين الحمام) التي جاهرت بالعصيان بقيادة ولد حمودة، (ناصر الدين سعيدوني، 2014، ص208)، وبهذا تم طي صفحة الانشقاق داخل حزب الشعب.

3- المسألة البربرية في الجزائر المستقلة :

غداة الاستقلال وعند وضع الدستور الجزائري لم نجد ضمن مكونات الهوية الجزائر أي نص يوحي ويذكر البعد الأمازيغي كهوية للجزائر، فقد كان مكون الإسلام جاهزا كدين رسمي للدولة في حين حضرت اللغة العربية كمكون لغوي رسمي، ومن هنا دأبت السلطة على فرض رواياتها الرسمية للتاريخ ومعاييرها في تحديد الهوية الوطنية وإقصاء اللغة والثقافة الأمازيغيتين من قاموسها السياسي، لنجد موقفا متقاربا جدا حول هذه القضية مع الرؤساء الأوائل للجزائر كانت كالتالي:

3-1- في عهد الرئيس بن بلة: رفض الرئيس أحمد بن بلة هذه المسألة مؤكدا على عروبة الجزائر1، حيث ينص الدستور الجزائري في المادة 2 و5 على أن " الجزائر جزء مستقل من المغرب العربي من العالم العربي ومن إفريقيا" و كذلك " اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية للدولة ،(Fatiha CHOUIREF ,P6) ليعلن حسين آيت أحمد وبعد الاستقلال بقليل في سبتمبر 1963 عن تأسيس جبهة القوى الاشتراكية كأول معارضة سياسة النظام والذي بدوره وصمها بأنها معارضة قبائلية صرفة .

مع هذا لا ينكر بن بلة أن للجزائر عمقا تاريخيا قبل الإسلام متمثلا في البعد التاريخي الأمازيغي إذ يقول" أن أرضنا أنتجت رجالا عظماء أحبوا وطنهم ومرتبطين بالكفاح ضد الظلم فهل يمكن لنا الحديث عن الجزائر دون ذكر ماسينيسا ويوغرطا، إن ثروتنا تكمن في تنوعنا في إطار الوحدة. لكنه بالمقابل كان يتهم كل من تحدث عن هذا البعد التاريخي الأمازيغي بالعمالة للاستعمار وتهديد الوحدة الوطنية. (رابح لونيسي، 2009، ص125)

3-2- في عهد الرئيس بومدين: فقد كان التأكيد والإقرار على عروبة الجزائر ورسمية اللغة العربية واضحا دون التفات أو شارة إلى الأمازيغية كلغة وهذا عبر المرسوم الرئاسي الذي أصدره بتاريخ 26 أبريل 1968 يلزم فيه كل الموظفين الجزائريين بأن يكونوا على معرفة كافية باللغة الوطنية (العربية) عند توظيفهم . كما وضعت

1- خطاب ألقاه الرئيس أحمد بن بلة يقول فيه أن التعريب ضروري

قوانين للحالة المدنية تمنع تسمية المواليد بأسماء غير عربية وهذا بين عامي 1974 و1975، وتم الاكتفاء بالتركيز في الميثاق الوطني 1976 على الحقبة النوميدية البعيدة عن واقع المجتمع في ديباجة الميثاق بوصفها أول جهد منظم قام به قدماء الجزائريين لبعث كيان قائم بذاته، وأبرز الميثاق دور الإكليد ماسينيسا وحفيده يوغرطا رمز المقاومة ضد الاستعمار الروماني. (عامر البغدادي)

في هذه الفترة التي شهدت فيها الجزائر مراحل التعريب تبدأ المواجهات الأولى بين دعاة الأمازيغية الفرانكفونيين والسلطة حول المسألة اللغوية مثل مولود معمري ونشاطاته الأدبية التي اتخذت طابعا ثقافيا حرفي إلى إحياء التراث البربري والاعتزاز به، كما لا ننسى أنَه في هذا الوقت أصبحت المسألة البربرية محل اهتمام الأوساط المتنفذة في الدوائر الفرنسية وهذا ما يسمى بتأسيس "الأكاديمية البربرية للتغيير و البحث الثقافي ABERC" من طرف بعض دعاة البربرية من بينهم مولود معمري وطاوس عمروش (MAXIM AIT KAKI, p3 بباريس سنة 1967 التي كان لها دور بارز في بلورة المطالب البربرية والتي كانت أعمالها تصب في الغالب حول العرب ومقاومة التعريب1.

إلى هذا نجد كذلك طبيعة الاحتجاج الذي قام به مناصرو فريق شبيبة القبائل سنة 1977 بملعب 5 جويلية وبحضور الرئيس هواري بومدين حيث كان المحتجون يحملون لافتات تحمل شعارات بخط التيفيناغ مكتوب عليها الأمازيغية ستعيش مع صفير عند سماع النشيد الوطني وترديدهم لهتافات ضد رئيس الجمهورية ومن هذه الحادثة تم تحويل اسم فريق شبيبة القبائل إلى الكترونيك تيزي وزو، كما تم نقل النشاط الأمازيغي إلى الشارع المحلي عبر الأغاني والفلكور الشعبي لتظهر رموز فنية تحمل لوائه إلى جانب الأمور الأدبية .

كما لا ننسى حضور الجامعة الجزائرية (جامعة الجزائر بالعاصمة) كفضاء للصراع السياسي للحركات النقابية اليسارية وبافتتاح جامعة تيزي وزو سنة 1977 انتقل الصراع إليها بفعل نشاط مناضلي الحزبين اليساريين المحظورين: جبهة القوى الاشتراكية وحزب الثورة الاشتراكية، وسمح هذا النشاط النضالي المعارض ضد السلطة في الجامعة بالتنشئة السياسية للطلبة الشباب الذين يحملون الحساسية البربرية. (ديدا ياي ، نوح عبد الله ، سمير لرابي، 2018، ص94)

3-3- في عهد الرئيس بن جديد فإن البعد الأمازيغي بقي مهمشاً في البداية وهذا تحت ضغط بعض المحافظين2 من الحزب الواحد عبر التجاهل والإقصاء لهذا البعد وبفترة غير بعيدة عن تولي الرئيس الشاذلي حكم البلاد اندلعت أحداث الربيع الأمازيغي ببلاد القبائل والتي منها ازداد نشاط الحركة الأمازيغية وطفا على

1- جاء في البيان الأول لهذه الأكاديمية " أن تاريخ شمال إفريقيا كما يُدرس الآن كله تزييف وتحريف، فعلى البربر أن يتحدوا ضد جريمة نكراء اسمها العروبة... وهذه بالنسبة لنا مسألة شرف وكرامة.

2- هناك من يعتقد أن الرئيس الشاذلي بن جديد و الإصلاحيين كانوا يريدون إعادة النظر في هذه القضية و الاعتراف بهذا البعد لولا الضغوط من بعض دعاة الهوية العربية الإسلامية للجزائر الذين يتهمون كل من يطالب بهذا البعد التاريخي للجزائر بأنه من حزب فرنسا و هدفه خدمة الفرانكفونية.

السطح بشكل أقوى وأظهر، تلك الحادثة التي كان سببها منع إقامة حفل موسيقي لفرقة إمازيغن إيمولا ومنع آيت منقلات من الغناء بالحي الجامعي لتيزي وزو وسعت إلى تأجيل عرض مسرحية لكاتب ياسين بعنوان حرب ألفي سنة (يرمز فيها إلى أن الجزائر مازالت مستعمرة من طرف الدخلاء العرب). كان الحدث الذي أشعل فتيل الأزمة هو منع مولود معمري من إلقاء محاضرة بالمركز الجامعي لتيزي وزو بعنوان أشعار قبائلية قديمة وهذا في 10 مارس 1980 لتبدأ حركة الاحتجاج مع المسيرة التي نظمها الأساتذة الجامعيون لتنضم إليهم شرائح من المجتمع كطلبة المدارس وعمال الإدارة والتجار ... ليستمر الاحتجاج إلى الخريف من نفس السنة حيث تم خلق جو عدائي للثقافة العربية بشعارات تتهجم على الإسلام والعربية انتقاما من النظام الذي سلك توجه سياسة التعريب. (سعيدوني،2014، ص215)

وبالمقابل تم اعتقال العديد من نُشطاء هذه الحركة سنة 1985، أما تعامل النظام مع هذه الأحداث فقد تم عبر طرح حزب جبهة التحرير الوطني الملف الثقافي للنقاش العام ، لكن الحزب لم يأخذ بعين الاعتبار بعض المطالب الثقافية للحركة الأمازيغية، واكتفى الحزب بفرض طروحاته، لكنه أقر واعترف بما يعتبره الجذور الأمازيغية للجزائر "وتحديدا خلال المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني 1984 تم الإقرار بإلغاء لفظ بربر من المناهج والكتب في الحياة السياسية وتم تعويضه بلفظ أمازيغ الذي كان استعماله محدودا وغير معروف لدى الكثير وذلك بالرغم من شيوع لفظ بربر ورواجه،(عامر البغدادي) أو كما كان يصرح الشاذلي بن جديد دائما " أننا أمازيغ عربنا الإسلام" فقد أشارت ديباجة الدستور 1989 الذي أقر بالتعددية السياسية إلى الجذور الأمازيغية (العهد النوميدي) للشعب الجزائري من خلال الفقرة الثانية منها ،حيث نصت على:"... لقد عرفت الجزائر في أعز اللحظات الحاسمة التي عاشها البحر الأبيض المتوسط ، كيف تجد في أبنائها ، منذ العهد النوميدي ، والفتح الإسلامي ، حتى الحروب التحريرية من الاستعمار ، روادا للحرية ، والوحدة والرقي ، وبناة دول ديمقراطية مزدهرة ، طوال فترات المجد والسلام... ، إلا أنه لم يتبن الهوية الأمازيغية ضمن مقومات الشخصية الجزائرية. (موزاوي علي، 2018) ومع هذا فقد تم فتح قسمين للغة الأمازيغية بجامعتي بجاية وتيزي وزو سنة 1990.

3-4- زروال والاعتراف الصريح بالأمازيغية : يبدو أن مرحلة الرئيس زروال كانت أكثر انفراجا لهذه القضية فقد حققت ما لم تحققه في عهد الرؤساء الثلاثة السابقين حيث وجدت هذه القضية آذانا صاغية على الأقل في الاعتراف بها كبعد وطني في سنة 1995، فقد عدل الدستور سنة 1996 وأعطيت لأول مرة الصفة الرسمية والدستورية للأمازيغية بصفتها أحد الأبعاد الطبيعية والأصلية للهوية الوطنية حيث اعترف بها الدستور بعد نضالات طويلة لدعاتها. فقد حدث ما يسمى بإضراب المحفظة الذي دعا إليه دعاة الأمازيغية لمقاطعة الدراسة والذي دام تقريبا سنة (سبتمبر 1994 إلى أبريل 1995) في الكثير من المؤسسات التعليمية والجامعية فيما عرف بالسنة البيضاء كوسيلة للضغط على الحكومة " من خلال المطالبات التي تقدمت بها العديد من التنظيمات

المدنية أبرزها (MCB) والى جانب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (RCD) من أجل تدريس اللغة الأمازيغية في البرامج التربوية الوطنية. (محمد أمين أوكيل، 2019، ص341).

في خطاب معلن وعلى مستوى الحكومة وفي 19 نوفمبر 1994 يؤكد رئيس الحكومة السيد مُقداد سيفي بأن الجزائر لا تستطيع إنكار تواجد الهوية الأمازيغية لها منذ آلاف السنين. (MAXIM AIT KAKI, P3)

كما تأسست في عهد زروال المحافظة السامية للأمازيغية (الجريدة الرسمية،1995، ص4) التي تهتم بالبعد الثقافي والتاريخي للمجتمع الجزائري والتي كانت لها أدوار عديدة، هذه المحافظة التي كانت مرتبطة أو تابعة عند تأسيسها لرئاسة الجمهورية وكذا من حيث مكان مقرها بالعاصمة حسبما تنص عليه المادتين 2 و3 من المرسوم الرئاسي 147/95 الصادر في 1995/05/27 ، ومن هنا نستنتج أن "ضرورة ممارسة رقابة مباشرة على تسيير مسألة الأمازيغية أدت إلى وضع المحافظة السامية للأمازيغية تحت إشراف رئاسة الجمهورية ومقرها يوجد بالعاصمة لا في منطقة القبائل. (Fatiha CHOUIREF, p6) إلى هذا فقد وقعت حادثة اغتيال المغني معطوب الوناس يوم 9 جويلية 1998 التي يحتفل بها القبائل كل سنة.

3-5- بوتفليقة والتقدم في ترسيخ الهوية الأمازيغية: لم تكن السنوات الأولى للرئيس بوتفليقة محالفة له حول هذه المسألة، فبعد عامين من توليه مقاليد حكم البلاد اندلعت أحداث أبريل 2001 لتنفجر المنطقة للعودة في تصعيد المطالب وترقيتها بحجة أن المطلب الأمازيغي لم يُلب في رأي القبائل، فقد أشعلت وفاة طالب ثانوي في مقر الدرك الوطني في بلدية بني دوالة بولاية تيزي وزو فتيل الأزمة والتي لم تهدأ إلا بعد مدة طويلة حيث رفض المحتجون من سكان المنطقة كل ما يرمز إلى السلطة وانتشرت بعض مظاهر التخريب لمؤسسات الدولة، كما طالبوا بإخلاء المنطقة من جهاز الدرك الوطني ومعاقبة الدركيين الذين توفي الطالب في مركزهم، ومنذ ذلك الحين توسعت الحركة الاحتجاجية لتشمل كافة منطقة القبائل في ولاياتها الأربعة تيزي وزو وبجاية والبويرة وبومرداس وتدخل المنطقة في صراع مع السلطة أدى بخلل في النظام العام في تلك المنطقة.

" وأمام إحجام السلطات الجزائرية عن مواجهة التحدي خوفا من التبعات الخارجية والآثار الداخلية بادر دعاة البربرية الذين عرفوا كيف يؤطرون المسيرات في هذه المنطقة إلى ارتكاب أعمال عنف ضد كل يرمز للدولة، وبذلك تراجعت مظاهر سلطة الدولة الجزائرية لتحل محلها لجان شعبية عُرفت بـ"جماعات العروش" أو جماعات القرى جعلت شعارها لا تسامح أبدا، (سعيدوني، ص218) والتي قامت بمسيرة ضخمة نحو المُرادية يوم 14 جوان 2001 للضغط على السلطة وفرض مطالبها التي نجمت عن اجتماع العروش تحت اسم أرضية القصر نسبة إلى مدينة القصر ببجاية، حيث كانت هذه المطالب مجسدة في 12 مطلبا (سمير لرابي، 2011-2012) التي سُلمت لرئاسة الجمهورية بعد الموافقة على استلامها وهذا في سبتمبر 2001 في شكل عريضة، وبعدها بشهر من العام ذاته دعا رئيس الحكومة علي بن فليس ممثلي العروش ليؤكد لهم موافقة الحكومة على 4 مطالب من أصل المطالب المدرجة في العريضة المرفوعة.

ومع بداية سنة 2002 و بمبادرة من رئيس الجمهورية و موافقة برلمانية تم الاعتراف رسميا باللغة الأمازيغية كلغة وطنية دون مساواتها باللغة العربية عبر المادة 3 مكرر التي تنص على " تمازيغت هي كذلك لغة وطنية. حيث كان هذا الاعتراف دون اللجوء إلى استفتاء شعبي مخافة رفضه من طرف أوساط الشعب، ومع هذا التاريخ أصبحت وسائل الإعلام التابعة للدولة تُقدم نشرات إخبارية مفصلة باللغة الأمازيغية بعد أن كانت مقتصرة في السابق على موجز بالأمازيغية.

كما اندلعت كذلك أحداث عنف في ولاية غرداية بين بني ميزاب الأمازيغيين أتباع المذهب الإباضي والعرب من سكان المنطقة من أتباع المذهب المالكي في مارس من عام 2008، حيث خلفت هذه الاشتباكات قتلى وجرحى من الطرفين مع مساهمة إصلاح حثيثة من طرف الحكومة، لكن هذه الأحداث لم تكن تحمل في ظاهرها عن مطالب تتعلق بالهوية بشكل معلن صريح، كل هذا لم يمنع من تجدد اندلاع المواجهات والاشتباكات في عام 2015 .

ومع أحداث الربيع العربي الذي خشي النظام امتداده إلى الجزائر ظهرت احتجاجات سميت بأحداث الزيت والسكر بتاريخ 05 جانفي 2011 إلى غاية 12 أبريل 2011 وكان من مخرجاتها خطاب رئيس الجمهورية بتاريخ 15 أبريل 2011 الذي أعلن فيه عن إصلاحات تعزز الديمقراطية النيابية وتطوير الحقوق السياسية للمرأة وحقوق الإنسان وحرية الإعلام.1 قرارات وإصلاحات كانت بدافع تزامنها مع الثورة التونسية وبداية الربيع العربي مما وفر فرصة " ثمينة للحركات النضالية والتنظيمات المدافعة عن الهوية الأمازيغية للتنظيم والبروز الإعلامي والثقافي على جميع الأصعدة لا سيما في وسائط الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي كان له وقع مباشر في تعميق أدوات الطرح السياسي للقضية الأمازيغية، والمطالبة بالحقوق اللغوية والهوياتية الهادفة لترسيم الهوية الأمازيغية في الدستور. (محمد أمين أومكيل، ص350) لتبقى القضية بين أخذ ورد ودراسة واهتمام على أكثر من صعيد من برلمان وحكومة وهيئات ومؤسسات ذات صلة بها لتتوج القضية الأمازيغية باعتراف رسمي بها في دستور 2016 كلغة رسمية للدولة.

4- أفكار النخبة البربرية بالجزائر :

بعد فشل فرنسا في تنصير المنطقة القبائل نظرا للمواجهة التي لاقتها بالرفض التام لتأسيسها، فعملت بجهود دءوبة على تفكيك المجتمع القبائلي وإفراغه من نخبه المتمثلين في شيوخ الزوايا وعلماء الدين حيث قام بتهجيرهم ونفيهم إلى كاليدونيا وبلاد الشام، واستبدلها بنخب تخدم المشروع الفرنسي وتتبنى طروحاته بحيث يمكن التأثير في أوساط الشعب في هذه المنطقة بشكل خاص وكذا على المستوى العام للتيارات الوطنية ومنها الإندماجيون الذين كانت فرنسا تتماها مع نشاطاتهم وهذا عبر المدارس التي أنشأتها كمدرسة المعلمين والمؤسسات التبشيرية، ومن هذه النخبة نجد بن حبيلس، حسين لحمق، فرعون، السعيد بوليفة، قرباي

1 - يمكن العودة إلى **خطاب رئيس الجمهورية للأمة** مؤرخ في 15 أبريل 2011، على الرابط التالي:
http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/activites/presidentacti.htm

الذين وجدوا في التعليم الأهلي منبرا يعبرون فيه عن مواقفهم وقناعاتهم حيث كانت الأفكار التي تدعوا إليها كالتالي :"

- معاداة القيم الإسلامية والحط من شأن الثقافة العربية في الجزائر. مثل مولود معمري وكاتب ياسين الذي عادى العربية والإسلام عندما احتك بالشيوعيين.
- اعتبار القبائلية لغة لجميع الناطقين بالبربريات (مما يُبين إقصاء وتهميش اللهجات الأخرى كالشاوية والتارقية والشلحية والميزابية و...) وجعلها في موقف تنافس وعداء مع العربية.
- تفسير التاريخ وفهمه انطلاقا من الموقف المعادي للماضي العربي الإسلامي للجزائرية.
- ضرورة مصالحة الجزائر مع هويتها البربرية وماضيها الوثني.
- الارتباط بقيم الثقافة الغربية حيث رفع دعاة البربرية شعارات المواطنة اللائكية والديمقراطية، وربطوا دعوتهم بالمفهوم اللائكي وحقوق الإنسان وحق الاختلاف (عثمان سعدي، ص200).

سعي الأكاديمية البربرية التي تم تأسيسها سنة 1967 عبر أعضاءها المجنسين بالفرنسية إلى القضاء على اللغة العربية التي تمثل الأساس الأول للهوية الوطنية. هذه الأكاديمية التي يصف سالم شاكر المنتمين إليها بالتيار النشيط وأن مؤسسيها الرئيسين هم مناضلين سياسيين و يصف بأن خطابها واضح في معادته للعروبة بشكل لاذع. (Salem Chaker ,1998,p30) كما يقول بأنه لا يوجد هناك سياسة بربرية، بل إن فرنسا هي التي عمدت إلى تعريب الأمازيغ.

هناك من دعاة الأمازيغية من يقولون أن البربري علماني بطبعه إذ يؤكد رئيس المؤتمر العالمي الأمازيغي بلقاسم لوناس في جريدة لوفيغارو الفرنسية بتاريخ 2003/06/27 أن البربر تعرضوا لنفوذ ديانات عديدة لكنهم لم يتبنوها بطريقة أرثوذوكسية، بل كيفوها مع أعرافهم ونمط معيشتهم. (عبد النور بن عنتر)

كما نجد هناك أفكارا تدعوا إلى الانفصال عن الدولة الجزائرية وتكوين كيان مستقل وعلى رأس هؤلاء نجد الانفصالي فرحات مهني المغني القبائلي والناشط البارز في الحركة البربرية، الذي تبنى ثقافة الانفصال، أو بالتحديد إقامة حكم ذاتي في منطقة القبائل. وكان مهني قد نشر عام 1998 مع المفكر الأمازيغي سالم شاكر نصا يدعو إلى إقامة حكم ذاتي برلماني في منطقة القبائل، مطالبا الأمم المتحدة بتنظيم استفتاء لسكان المنطقة بشأن تقرير مصيرهم، كما أسس مهني لاحقا (عام 2001) حركة عرفت باسم "الحركة من أجل الاستقلال الذاتي لمنطقة القبائل الجزائرية". إلا أن هذه الدعوة وإن شهدت تفاعلا من بعض النخب الأمازيغية في فرنسا. (عبير شليغم، 2020) لكنها لم تلق استجابة ذات أهمية في الجزائر، بل وجدت معارضة شرسة واستنكارا كبيرا فقد عارضه حسين آيت أحمد مبديا موقفا صارما عام 2010، إزاء الإعلان عن ميلاد ما أسماه "الحكومة المؤقتة لبلاد القبائل"، من باريس، كما حذر آيت أحمد، حينها، من مخططات تفتيت البلاد، من خلال اللعب على أوتار الجهوية والعرقية وكذلك الدين. كما قال عنه الباحث محند أرزقي فراد - حين دعا فرحات إلى إنشاء

جهاز مقاومة... تنظيم أمني للقبائل، لأننا من دون سلطة لم يكن لنا أي تأثير- بأنه «تجاوز عتبة حرية التعبير التي كان المثقفون في المنطقة يقرّونها له من باب الحرص على احترام الثقافة الديمقراطية». واعتبر فراد أنّ منطقة القبائل لم تكن في ماضيها البعيد والقريب، «جزيرة مجنونة» تعادي الوحدة الوطنية (موقع الأخبار،30/01/ 2021).

كما تجدر الإشارة حول قضية إدماج اللغة الأمازيغية داخل المجتمع الجزائري إلى الانقسام بين مفكريها ورجالاتها إلى نقيضين، طرف يراها ملكا للشعب الجزائري ومؤيد لترسيمها بنفس مقام اللغة العربية وهذا يتماشى مع الخطاب الرسمي، وطرف ثاني يرفض الترسيم لأن المسألة الأمازيغية هي مسألة قبائلية أساسا فمستقبله كلغة يبقى بين أحضان ناطقيها ومن أبرز المدافعين لهذا الرأي فرحات مهني حيث يخشى فيما يخشاه ضياع الهوية في حال الترسيم لأن الناطقين بها أقلية وبالتالي ينبغي تحصينها في رقعتها الجغرافية. (نجلاء نجاحي، 2017، ص272)

5- مواقف النخبة الجزائرية من القضية الأمازيغية:

تنوعت مواقف النخبة الجزائرية من هذه القضية منذ ميلادها أيام المستعمر إلى اليوم بين مدعم ومنافح عنها وآخر يدعوا إلى التريث مع القضية وعدم حصرها في منطقة ولهجة وإقصاء أخرى وآخر يرى فيها شكلا من التفرقة بينها وبين الهوية العربية، إذ نجد من رواد المدرسة الجزائرية للتاريخ والبعد الأمازيغي الشيخ المصلح أبو يعلى الزواوي الذي تحدث عن المكوّن الأمازيغي في الهوية الجزائرية في كتابه الموسوم "تاريخ الزواوة" الذي ألفه في دمشق مع مطلع القرن الماضي، وسنحاول هنا سرد مختلف المواقف لبعض النخب الجزائرية حول هذه القضية:

5-1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: نجد الشيخ مبارك الميلي الذي تحدث أيضا بإسهاب عن الحضارة الأمازيغية في مؤلفه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" الصادر سنة 1928م، حيث تناول في الباب الثاني حياة البربر وأصولهم وحياتهم وما يرتبط بحياتهم والباب الرابع الذي تناول فيه ملوكهم على عهد قرطاجنة وروما الجمهورية. وبشكل مؤيد لموقف الميلي نجد الأستاذ توفيق المدني كرجل منافح عن التيار الإسلامي العروبي مع الهوية الأمازيغية، الذي سار على النهج نفسه في "كتاب الجزائر" الصادر سنة 1931 والذي أورد في كتابه "قرطاجنة في أربعة عصور" أنواع البربر وأصولهم وشيئا من عوائدهم وسجالهم مع الدول التي مرت بهم.

هذا ولم يقصّر الشيخ عبد الرحمن الجيلالي في البعد الأمازيغي في كتابه الموسوم "تاريخ الجزائر العام" الصادر في عقد الخمسينيات من القرن العشرين. وسار على أثره أيضا المؤرخ محمد علي دبوز في كتابه "تاريخ المغرب الكبير." (أرزقي فراد، 2016/01/18) وكذلك الشيخ أحمد سحنون في قصيدته "العامل الجزائري" التي فيها أبيات شعرية يعتز فيها بالمكون الأمازيغي. "أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد أبدى موقفه المؤيد للأمازيغية

بصريح العبارة في مقاله الموسوم: "ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"، المنشور في مجلة "الشهاب"، في شهر فيفري 1936م، والمقال هو ترحيب بكلمة الشيخ يحيى حمودي (عضو مؤسس للجمعية) التي ألقاها في اجتماع لمكتب الجمعية باللسان الأمازيغي، عبّر ابن باديس فيه عن تلاحم الأمازيغية والعربية في بوتقة الإسلام الذي جاء به الفتحُ العربي لنشر الهداية لا لبسط السيادة كما قال. والجدير بالذكر أنه وقّع مقاله هذا بنسبه الأمازيغي (عبد الحميد بن باديس الصنهاجي). (أرزقي فراد، 2020/11/15).

ولكن مع ترسيم اللغة دستوريا كان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مفاجئا حيث جاء في بيانها عقب اجتماع مكتبها، تلميحا، أن إدراج الأمازيغية في ضمن ثوابت الدستور الجزائري الجديد يشكل لغما يهدّد الهوية الوطنية ومستقبل البلاد، وهنا رأى فيه أرزقي فراد بأنه مقلق" وأنه سار في اتجاهٍ معاكس لتراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما هو مبيّنٌ أعلاه، والأغرب من ذلك أنه (أي المكتب) يُشهِر شعار الجمعية: الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا خارج سياقه التاريخي كسلاح ضدَّ الأمازيغية، في حين أن هذا الشعار كان سلاحا فكريا فتّاكا ضد الاستعمار الفرنسي، ولا علاقة له بالمسألة الأمازيغية لا من قريب ولا من بعيد.(أرزقي فراد، 2020/11/15).

2-5- الكتاب والأدباء: نجد من هؤلاء الكتاب من هو أمازيغي ومن هو عربي لكن القضية كانت تشكل لهم حقيقة بعدا هُوياتيا فاحتضنوا اللغة الأمازيغية وهم كثر ومن كل التيارات الفكرية. وفي مقدمة هؤلاء نجد وزير سابق للشؤون الدينية السابق المفكر القبائلي "**مولود قاسم نايت بلقاسم** الذي تندرج مقاربته في إطار الرؤية الإسلامية المكرّسة لتعدد الألسن، ومن مواقفه المفعمة بالشحنة الرمزية، وضع صورة الملك الأمازيغي "يوغرطة" الثائر في وجه الاستعمار الروماني، على غلاف أوّل عدد من مجلة الأصالة التي كانت تصدرها وزارته. (أرزقي فراد، 2016/01/18)

أما الروائي **واسيني لعرج** فقد اتخذ موقفا في أنه " يجب أن تكون لنا الشجاعة للقول أننا أخفقنا في إيجاد المجتمعات التي تنمي الفكر المغاربي، وأخفقنا في إنتاج مجتمعات تؤمن بالاختلاف والتعددية، فالقومجية العربية قد أقصت الأمازيغية. وتساءل المتحدث نفسه عن الجهة التي يمكن أن تنقل مجتمعاتنا من مجتمعات مغلقة إلى مجتمعات متفتحة، ليجيب أن هذا الدور محفوظ للمدرسة. (واسيني لعرج،2018/07/23)

وهناك أيضا الروائي **الطاهر وطار** الذي تحدى الذهنية الأحادية حين ألقى محاضرة في أواخر شهر مايو 1989 بقاعة الموقار، أفصح فيها عن مساندته للثقافة الأمازيغية، باعتبارها ثقافة أصيلة، ليس في الجزائر فقط بل في المغرب الكبير قاطبة، وعليه فهي ليست قضية جهوية، ومن ثم فهي لا تندرج في سياق الأقلية، كما هو الشأن بالنسبة للقضية الكردية في المشرق العربي. (أرزقي، فراد، 2011/12/19) وعلى نهج هؤلاء سارت أيضا الأديبة الروائية زهور ونيسي معلنة أهمية المكوّن الأمازيغي في الشخصية الجزائرية. (أرزقي فراد، 2016/01/18) في حين يرى الروائي **أمين الزاوي** بأن ترسيم اللغة الأمازيغية، مكسب كبير ناضل من أجله المثقفون طيلة

عقود، لكن الطريق لا يزال طويلا من أجل تطوير هذه اللغة، بما يتماشى مع روح العصر، كما اعتبر نفسه مناضلا من أجل تحقيق هذا الطلب، خاصة عندما كان في جامعة وهران في سنوات التسعينات، إذ ساهم في تأسيس جمعية أسيرام وجمعية نوميديا اللتين ناضلتا من أجل الثقافة الأمازيغية. (حمزة دايلي الشريف قليب، 2016/01/11)

أما عالم اللسانيات **رشيد بن عيسى** فقد كان له موقف آخر يختلف تماما عن سابقيه من أهل الأدب مع قضية الأمازيغية كلغة، فهو يرفض إنشاء لغة أمازيغية بدعوى فوات الأوان ولا يمكن إنشاء قواعد نحوية لها ولو بعد عشرين سنة لأن هذه المدة مستحيلة لإنشائها، أما اللهجة القبائلية فيقول سوف تقضي عليها تمازيغت، ويورد في هذا مقولة لخبير في الغات (لاتوجد أكاديمية تحمي لغة من الناطقين بها). كما يشير إلى أهمية الحفاظ على القبائلية والشاوية كلهجتين من تراث موروث لهذا الشعب، فالأمازيغية حسبه لا تصلح للتدريس حتى خارج المدارس، إنها تصلح للبيت والتعامل في الشارع نتكلم بها كلغة موروثة وليس في المدرسة وليس لها مستقبل للكتابة. حيث يدعم رأيه هذا بتوقعات بأن لغات كثيرة في العالم سوف تفنى في مستقبل قريب إلى خمسين سنة ولا يبقى منها سوى خمس لغات عالمية وذكر منها الإنجليزية والعربية والصينية.

3-5- المؤرخون والحقوقيون وعلماء الاجتماع: اشتهر شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله بموقفه المتشدّد إزاء اللهجات الأمازيغية والعربية، إذ لم يكن في البداية يعترف بالأدب الشعبي، لأن الإبداع – برأيه- لا يمكن أن يولد خارج اللغة العربية الفصحى. كما اعتبر "لغة الأمومة" مجرد نظرية أكاديمية تتنافى مع الواقع المعيش، وتهدد المجتمع بالتشظي والانقسام، بسبب كثرة اللهجات ، ولكن مع الوقت راجع موقفه من اللغة الأمازيغية بالإيجاب، فدعا سنة 1994م إلى تأسيس هيئة علمية عليا مغاربية تتكفل بالأمازيغية، بكيفية منسجمة مع الشخصية الجزائرية، حتى لا يترك جانب هام من ثقافتنا يعبث به الآخرون. (أرزقي فراد، 2014/01/18) أما أستاذ التاريخ القديم محمد الهادي حارش والذي يعد من المدافعين عن الهوية الأمازيغية فقد تحفظ على المادة الرابعة من دستور 2020 التي يرى أن المادة تشير إلى أن "تمازيغث كذلك لغة وطنية ورسمية" حيث تم حذف "هي" الضمير الدال على التنصيص في المادة الثالثة وتعويضها بـ "كذلك" في البند الأول من المادة الرابعة، وكذلك " تتكون من كلمتين باقيتين على أصلهما وهما " كاف" التشبيه و"ذلك" الدالة على الإشارة، مما يعني تشبيه " اللغة الأمازيغية" باللغة الوطنية الرسمية. (محمد علال، 2020/09/10)

أما الباحث في علم الاجتماع السياسي الدكتور **ناصر جابي** فيرى القضية الأمازيغية " حققت العديد من المكاسب، مثل الاعتراف الدستوري بها كلغة وثقافة، مع مراعاة التنوّع الذي يميّز الجزائر. ويعتبر تعليم اللغة الأمازيغية مكسبا آخر لهذه اللحظة التاريخية في الجزائر كما في المنطقة المغاربية ككل. يبقى أنه لا تزال هناك تحديات عديدة ومتعددة يتعين على النخب التي تؤمن بهذه القضية أن تحققها في المستقبل. (ناصر جابي، 2020/04/20)

أما الحقوقية الجزائرية **ليندا سعد العود جبوري** فترى أن دسترة اللغة الأمازيغية، لم يكن يوما مطلبا شعبيا بالمفهوم الحقيقي :"الدولة تعاملت بحنكة مع الملف بالنظر إلى المخاطر التي كانت تواجهها خاصة بعد إعلان الأمم المتحدة لبرنامج الأقليات عام 1991". وتعتقد جبوري أن التأخر في ترسيم اللغة إلى كونها أن هذه اللغة لا وجود لها بالمفهوم الذي روج له و بالمنطق الأكاديمي، بل توجد لهجات محلية لبعض المناطق في الجزائر. وتضيف أن "هذه المسألة ظهرت إبان الثورة لضربها تحت اسم الحركة البربرية" . ويبقى المطلوب من الدولة أن تتعامل مع مسألة اللغة بمنطق اللهجات وعدم فرض لهجة على حساب أخرى، حيث تتواجد في الجزائر العديد من اللهجات من بينها؛ الشاوية والشلحية والتارقية وهي تختلف عن بعضها البعض في الشكل والمضمون. (محمد علال، 2020/09/10).

4-5- الطبقة السياسية: كانت مواقف الطبقة السياسية متباينة، منها ما كانت تشبه ذهنية النظام أو ربما تتماشى معه ومنها ما كان غير ذلك، وهنا سنكتفي بأخذ موقفين لشخصيتين سياسيتين تدعمان الاعتراف وشخصية ثالثة ترفض ترسيم الأمازيغية ، فمثلا يرى **عبد الحميد مهري** بأن الأمازيغية بالنسبة له هي تراث ولغة يتبناه الحزب ، فالمهم هو أن القضايا المطروحة يجب أن تُحل عن طريق الحوار وبشرط أن لا تدخل في المعادلة اللغة الفرنسية، كما أنه لا يعتقد بأن هناك تضاربا وتناقضا كليا بين اللغتين بل بالعكس يرى فيه إثراء لهذه القضية، ولكنه يستدرك مشكل الخلفيات والرواسب التاريخية التي بثها الاستعمار من تصورات خاطئة تبعث بالعصبية لدى كلا الطرفين سواء متعصب للعربية أو الأمازيغية، وهنا يحث على التحلي باليقظة من طرف الوطنيين حتى لا تشكل القضايا الوطنية لغوية كانت أم ثقافية ثغرة يدخل منها المستعمر للتفريق بين الصفوف أو لضرب الوحدة الوطنية. (حمراوي حبيب شوقي، 1994)

أما **عبد الله جاب الله** رئيس حزب جهة العدالة والتنمية فقد ثمّن دسترة اللغة الأمازيغية لغة رسمية، وطالب بضرورة كتابتها بالأحرف العربية لجعلهما لغتين مكملتين لبعضهما البعض. وقال إن حزبه يطالب بكتابة الأمازيغية بالحرف العربي، منعا لأي تضارب قد ينجم عن كتابتها بالحرف اللاتيني، معتبرا أن كتابتها بغير الحرف العربي يعد تراجعا يمس بالتوازنات المجتمعية ويتطلب استشارة شعبية(جاب الله 2016/01/09). كما أفصح بأنه إذا خُير بين كتابتها بحرف التيفيناغ أو اللاتيني لاختار حرف التيفيناغ. وأنه ضد فكرة أن تكون الأمازيغية مكملة للفرنسية ضد اللغة العربية، مبررا في هذا الإطار أن حزبه في سنة 2000 كان قد صوت بنعم على اللغة الأمازيغية كلغة وطنية عكس بعض الأحزاب الأخرى، منها حزبا الأرسيدي والأفافاس اللذان يمثلان منطقة القبائل في الجزائر. (جريدة الصوت الآخر 2016/01/09).

أما **عبد القادر بن قرينة**، رئيس حركة البناء الوطني فقد عارض دسترة الأمازيغية، في دستور 2020 حيث يرى بأن "السلبية الصارخة في هذا المشروع هي الإبقاء على المادة الرابعة كما هي، فرغم أنها من التركة المسمومة من دستور بوتفليقة 2016، وندرك أنه تم دسترتها بغير حق لأن الجزائر والأمة الجزائرية واحدة وموحدة، بتاريخها ومصيرها وحدودها، وفي رايتها والدفاع عن دولتها وفي دينها وفي لغتها لغة القرآن أنعم بها من لغة. وهي متنوعة في لهجاتها وأنسابها، وفي ألوانها، وفي توجهاتها، وفي مناخها، وثقافاتها، ومع علمنا علم اليقين بأنه لن تكون هناك لغة ثانية في الجزائر لأسباب موضوعية وأخرى دستورية. (ربيعة خريس، 2020/09/22)

6- الآليات التي تم اعتمادها لتكريس الأمازيغية:

6-1- على المستوى الدستوري : بعدما كانت الدساتير السابقة تمر على الهوية الأمازيغية مرور الكرام في التلميح إليها عبر صور الحضارات السابقة كجذور أمازيغية بالإشارة والذكر فقط (العهد النوميدي مع دستور 1989 دون تبني لهذا المكون. ولكن مع التعددية تغير خط النظام في رؤيته للأمازيغية لنرى صوراً للاعتراف وعبر مراحل توحي بالتطور حيال هذه القضية.

6-1-1- الاعتراف بالبعد الأمازيغي كجزء من الهوية الوطنية: وكان هذا سنة 1996 حيث كان أول ظهور رسمي للهوية الأمازيغية في نظام الدولة الجزائرية المستقلة وشكل أول خطوة للاعتراف الصريح بهذا المكون حيث نص الدستور في فقرته الرابعة " كانت ثورة نوفمبر نقطة فاصلة في تقرير مصير الجزائر وتتويجا لمقاومة ضروس واجهت بها الاعتداءات على ثقافاتها وقيمها والمكونات الأساسية لهويتها، وهي الإسلام والعروبة والأمازيغية، التي تعمل الدولة دوما لترقية وتطوير كل واحدة منها. (محمد أمين أومكيل، ص342،343) نجد تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية في هذه السنة 1996.

6-1-2- الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية: وحدث هذا مع التعديل الدستوري المؤرخ في أبريل 2002 تم من خلاله الاعتراف باللغة الأمازيغية لغة وطنية عبر إضافة المادة 3 مكرر التي تنص على:

- "تمازيغت هي كذلك لغة وطنية.
- تعمل الدولة لترقيتها و تطويرها بكل تنوعاتها اللسانية عبر التراب الوطني. (موزاوي علي،2018/01/26)

6-1-3- الاعتراف باللغة الأمازيغية لغة رسمية: وكان هذا مع التعديل الدستوري المؤرخ في 6مارس 2016، والذي أقر بأن اللغة الأمازيغية لغة رسمية للبلاد حيث تنص المادة الرابعة من الدستور "2 تمازيغت هي كذلك لغة وطنيّة ورسميّة.

وكذلك تم تعديل المادة الثالثة من نفس الدستور التي نصت الفقرتين 1و2على:

- اللّغة العربيّة هي اللّغة الوطنيّة والرّسميّة.
- تظل العربيّة اللّغة الرسميّة للدّولة." (موزاوي علي،2018/01/26)

كما جاء في سياق هذا النص كذلك إنشاء مجمع (أكاديمية) للغة الأمازيغية يوضع تحت تصرف رئيس الجمهورية، يتولى توفير الظروف المناسبة لتجسيد اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للدولة لاحقا. (محمد أمين أومكيل، ص344)

6-2 على المستوى الإعلامي والثقافي والإداري: نجد تأسيس المحافظة السامية للأمازيغية 1996 وأهم أدوارها فقد نصت عليها المادة 4 من المرسوم الرئاسي الذي ينص كالتالي:

7- تتمثل مهام المحافظة السامية في تأهيل وترقية اللغة الأمازيغية كأحد أسس الهوية الوطنية.

8- إدراج اللغة الأمازيغية في نظام التعليم ونظام الاتصال. (الجريدة الرسمية ،1995،ص5)

فعلى المستوى الإعلامي: نجد أنه تم برمجة نشرات إخبارية في التلفزيون الرسمي باللغات الأمازيغية الرئيسية وهي القبائلية و الشاوية و الميزابية والترقية. ليتم بعدها فتح قناة ناطقة باللغة الأمازيغية "الرابعة" تابعة للتلفزيون الجزائري في مارس 2009، كما تم السماح بفتح قنوات أخرى مثل **berbère TV**، كما نجد البث

الإذاعي بالقبائلية في قناتي بجاية (الصومام) وتيزي وزو وبث مزدوج مع العربية في إذاعة البويرة ، أما القنوات الأخرى فإنها تبث بشكل مزدوج بين العربية والشاوية في كل من إذاعات باتنة وخنشلة وأم البواقي، وكذلك في تمنراست وإليزي بالعربية والتارقية ونفس الشيء مع غرداية بالعربية والميزابية أملا في ترقي هذه اللهجات. كما لا ننسى حضورها المتنامي في المجال السينمائي.

وتعزيزا لانتشار هذه اللغة إعلامياً تم إطلاق موقع للأخبار من قبل وكالة الأنباء الجزائرية، ومن جهة أخرى تم إطلاق تطبيق "آزول" الذي يسمح بتعليم أبجديات اللغة الأمازيغية. (بوبكر بلقاسم،2015)

أما **على المستوى الثقافي:** فنجد ترسيم المهرجان الثقافي الوطني للأدب والكتاب والشعر الأمازيغي بقرار رئاسي سنة 2013، كما أقر الرئيس بوتفليقة في 23 ديسمبر 2017 بأن يناير المصادف لـ12 جانفي من كل سنة يوما وطنيا وعطلة مدفوعة الأجر. وإنشاء مركز وطني للبحث في اللغة والثقافة الأمازيغية في بجاية. (علي قاسمية، 2018/10/02) كما نجد خطوة أخرى لتطوير هذه اللغة وترقية وتشجيع البحث في الأدب الأمازيغي على مختلف لهجاته والمتمثلة في "استحداث الدولة الجزائرية لجائزة خاصة بالأدب المكتوب باللغة الأمازيغية وجائزة خاصة بأفضل بحوث والأعمال الأدبية المنجزة في مجال اللسانيات والأدب باللغة الأمازيغية والمترجمة نحو هذه اللغة والبحث في التراث الثقافي اللامادي الأمازيغي والبحث العلمي التكنولوجي والرقمي التي يتم تسليمها يوم 12 جانفي من كل سنة بمناسبة إحياء رأس السنة الأمازيغية. (محمد علال،)

أما **على المستوى الإداري:** فنجد وضع مؤسسات تعمل على تجسيد النصوص الدستورية لهذه اللغة عبر تكليف المحافظة السامية بإعداد ومتابعة البرامج والمخططات الخاصة برد الاعتبار للغة والثقافة الأمازيغية بالتنسيق مع القطاعات التربوية والإعلامية المعنية ومرافقتها. وكذلك عبر المجمع الوطني للغة الأمازيغية كهيكل إداري وهيئة وطنية ذات طابع علمي يوضع تحت تصرف رئيس الجمهورية، مهامه واضحة من خلال القانون العضوي رقم 18-17. (الجريدة الرسمية، العدد،18،2018)

ويعمل هذا المجمع (الأكاديمية) الذي يتكون من 50 عضواً من الخبراء والكفاءات المثبتة في علوم اللغة والمجالات التي لها علاقة باللغة الأمازيغية ضمن مقاربة تعاون وتنسيق وتبادل مع المؤسسات والهيئات العمومية وكذا الأكاديميات والمؤسسات اللغوية المماثلة. حيث تتكفل هذه الأكاديمية بجمع الرصيد الوطني للغة الأمازيغية بكل تنوعاتها اللسانية وتوحيد الأمازيغية على كافة مستويات الوصف والتحليل اللساني. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2018/06/06)

كذلك نجد من صور تكريس هذه اللغة في الجانب الإداري اعتماد خط التيفيناغ في لافتات المقرات الرسمية للدولة كالبرلمان والوزارات الولاية والمديريات المركزية والولائية وصولا إلى الدائرة والبلدية.

3-6 على المستوى التربوي: ومن بين الإجراءات التي قامت بها الدولة من أجل تكريس الهوية الأمازيغية عبر المحافظة السامية للأمازيغية من وجهة نظر تنظيمية هو إنشاء لجان تنسيق بالشراكة مع قطاعي التربية والتعليم العالي والثقافة والإعلام وكذا التكوين المهني حيث تتمثل هذه اللجان في التالي:

9- اللجنة البيداغوجية العلمية و الثقافية CPSC.
10- لجنة التنسيق ما بين القطاعات.

11- اللجنة الكاملة الصلاحيات للتوجيه و المتابعة. حيث تتكون هذه الأجهزة من أعضاء ممثلين و تابعين للدولة. (Fatiha CHOUIREF,p7) إذ يعمل هذا النشاط والتنسيق على إدماج اللغة الأمازيغية في المناهج التعليمية وتعميم تدريسها بالتدريج في المؤسسات التربوية.

12- فتح معاهد وطنية لتكوين المعلمين في اللغة الأمازيغية في كل من ولاية بجاية البويرة وتيزي وزو وباتنة حيث يتخرج منهم طلبة الليسانس والماجستير، وهناك جهود لتوسيع هذا ليشمل جامعتي ورقلة وتمنراست.

13- تجسدت الخطوة الأولى للمحافظة السامية كتجربة في إنشاء أقسام نموذجية لإدراج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية رغم قلة الكتب المدرسية والمدرسين مما ترك مجال العمل مفتوحا للجمعية الثقافية القبائلية حيث تركزت هذه الأقسام في المناطق الناطقة بالأمازيغية وهي القبائل، شنوة، الأوراس ميزاب (Fatiha CHOUIREF,p8.) ليُتوج بعدها إدراج اللغة الأمازيغية بقرار وزاري سنة 2005 في مناهج الأقسام الابتدائية، إذ يتم تدريسها بداية من السنة الرابعة.

14- اعتماد كتاب مدرسي خاص باللغة الأمازيغية يغطي مراحل التدريس المبرمجة.

15- يعتبر تبني خط التيفيناغ دلالة على جدية جهود الباحثين في اللغة الأمازيغية للوصول بهذه اللغة إلى مكانة علمية حقيقية لها حرف أصيل وعريق إذ يساعد هذا الحرف على المحافظة على حروف وأصوات اللغة التي لا توجد في اللغات الأخرى أو يستحيل تعويض الحرف بحرف من اللغة الأخرى. وهنا نشير إلى الجهود السابقة المبذولة من طرف باحثين في اللغات مثل" مولود معمري الذي حاول من خلال جولاته بناء لغة أمازيغية معيارية (Pan-berbère) تتكون من لغة فصيحة تشمل كل اللهجات في الجزائر، وكذلك جهود رابح بلعيد هو الآخر. (محمد علال، مرجع سابق)

16- ومن محاولات الإعداد والمعيرة اللسانية من أجل الوصول إلى وحدة لسانية تبنت المحافظة السامية نوعين من النشاط المتكامل، تمثل الأول في "نشاطات تعلم لساني تسمح للتلاميذ باكتساب الكفاءات اللازمة لفهم المنطوق والقدرة على التحرير بالأمازيغية، أما الثاني فهو اعتبار الأنشطة السوسيو ثقافية عملية حقيقة للتهيئة اللغوية عن طريق اتخاذ مصطلحات حديثة وعامة وظهور كتابة عامة بالمساواة الثلاث المستخدمة (عربية، لاتينية، تيفيناغ) وهذا عن طريق التبادل والتجاوب مما يسمح بأداء متنوع بين المعلمين، فتبادل التخاطب قد تعزز عن طريق إجراء مراسلات مدرسية بين مختلف المناطق الناطقة بالأمازيغية. (Fatiha CHOUIREF,p9)

17- كذلك نجد إدراج عناصر من التراث الأمازيغي المادي واللامادي في المقررات الدراسية.

18- العمل على إعداد قاموس مرجعي للغة الأمازيغية من طرف الأكاديمية التي تم تأسيسها مؤخراً وهو قاموس معياري يستند على إصدارات المحافظة من قواميس موضوعاتية. (نجلاء نجاحي، ص378) كما نشير إلى بروز مؤلفات عديدة منها معاجم أمازيغية-عربية، وأخرى عربية أمازيغية، كالمعجم العربي الأمازيغي لمحمد شفيق، ومعجم آخر للباحثة خديجة ساعد تحت عنوان معجم الحيوانات (أمازيغي - فرنسي - عربي) ومعجم المصطلحات الطبية بالأمازيغية للهادي مزياني.

الخاتمة

في الأخير يمكن القول أن المكاسب التي حققتها الأمازيغية كهوية وطنية من اعتراف رسمي ودسترة لم يأت دون جهود وتضحيات جسام ونضالات متكررة عملت عليها نخب مفكرة وحركات وتنظيمات جماهيرية حزبية وغيرها كان أكثرها من منطقة القبائل على اختلاف توجهاتهم الفكرية المقبولة منها وغير المقبولة خاصة تلك التي كان لها ارتباط بفرنسا. وبالمقابل في تسعينيات القرن الماضي كان هناك واقعية وعقلانية من طرف النظام- بالرغم من الضغوط التي تلقاها وموازاة مع الظرف الأمني العصيب الذي استغله المناضلون في هذه الحركة- حتى وإن جاءت متأخرة نظراً لتصلب الأنظمة السابقة من 1962 إلى 1990، لكنها تعتبر مساهما في حل القضية وتكريس الهوية الأمازيغية، حيث مرت القضية عبر مسار نضالي مرحلي قابله استجابات مرحلية للمطالب بدءً بالاعتراف بالبعد الأمازيغي للهوية الجزائرية في دستور 1996 وتأسيس المحافظة السامية للأمازيغية، تلاها اعتراف رسمي باللغة الأمازيغية كلغة وطنية دون مساواتها باللغة العربية عبر المادة 3 مكرر كان هذا مع بداية سنة 2002 و بمبادرة من رئيس الجمهورية و موافقة برلمانية، لتتوج القضية الأمازيغية باعتراف رسمي بها في دستور 2016 كلغة رسمية للدولة وثابت من ثوابت الأمة في نفس الدرجة مع الإسلام واللغة العربية، وكتعبير عن حسن نية النظام في هذه القضية تم تأسيس المجمع الوطني للغة الأمازيغية كهيكل إداري وهيئة وطنية ذات طابع علمي يوضع تحت تصرف رئيس الجمهورية، إضافة إلى مجموعة مراسيم رئاسية ووزارية تعمل على تعميم تعليم هذه اللغة عبر كامل التراب الوطني.

وبهذا يمكن القول أن صورة الدولة والمجتمع قد انتقل من حالة تقليدية متمركزة حول ثوابت الدولة القومية بيعقوبيتها على النموذج الأوروبي الغابر إلى نموذج أوسع منفتح يُحي مقومات الشعب الجزائري في ثقافاته ولغاته المتعددة كي يستوعبها ويُدمجها، وهذا من أجل بناء هوية داخلية جامعة للجزائر متمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية قابلة للتعايش في علاقة تكاملية نحو التقدم بعيدة عن الآراء الأحادية أو الأساليب الإقصائية، وهذا الدور الذي ينتظر النخبة لكي تلعبه على مستواها وتحمل على عاتقها هموم الوطن والأمة في ظل عالم يشهد تغيرات كبيرة الحجم متسارعة الوتيرة، إذ لابد من النظر إلى هذه القضية برؤية أوسع إنسانيا ومجتمعيا ومن زوايا متعددة تراثيا وتاريخيا وجغرافيا وفنيا ودينيا حيث جمع الإسلام كل هذه العوامل ردحا من الزمن وعبر دول قامت وعمرت في شمال إفريقيا وشهد لها التاريخ.

الإحالات:

1- - بوبكر بلقاسم : **تدريس الأمازيغية الواقع والمأمول**، مقال منشور بتاريخ 2015/09/26، صوت ألترا https://www.ultrasawt.com ، تاريخ الاطلاع 2018/11/8.

2- محمد العربي عقون: **الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية**، التنوخي للطباعة والنشر، الرباط المغرب، ط1، 2010، ص9.

3- العربي عقون، المرجع نفسه، ص9.

4- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة ، 2011، نقلا عن Encyclopedia universalis. T3, P173.

5- أنظر محمد المدلاوي، **مبادئ المقارنة الحامية السامية على ضوء الفضائل الصوتية الطبيعية**، جامعة محمد الأول، مجلة كلية الآداب وجدة، المغرب ، العدد الأول، 1990ص35 إلى 95.

6- العربي عقون، مرجع سابق، ص20.
7- وليام لانغر، **موسوعة تاريخ العالم**، الترجمة العربية، القاهرة،1962، ج1، ص45.
8- أنظر كتاب عبد المنعم المحجوب : **ما قبل اللغة الجذور السومرية للغة العربية و اللغات الآفروآسيوية**، دار تانيت للنشر و الدراسات ط1، 2008، طرابلس ليبيا.
9- عثمان سعدي، مرجع سابق، ص25.
10- ابن النديم محمد ابن إسحاق، **الفهرست** ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، دط، دت، ص15.
11- محمد شفيق، **ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين** ، دار النشر تاوالت، ط1، 1989، ص65.
12- ناصر الدين سعيدوني، **المسألة البربرية في الجزائر، المنطلقات والآفاق**، من كتاب **في الهوية والانتماء الحضاري**، دار البصائر للنشر والتوزيع إشراف وزارة الثقافة، دط،2014، ص143-144.
13- عامر البغدادي، المرجع السابق.
14- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، من ص 179 إلى ص 188.
15- عثمان سعدي، مرجع سابق ،ص 649.
16- المرجع نفسه، ص 649.
17- من رجال الجمعية بمنطقة القبائل نذكر السعيد بن زكري، أرزقي الشرفاوي، أبو يعلي الزواوي، الورتلاني، الهادي الزروقي.
18- ناصر الدين سعيدوني، ص192.
19- عثمان سعدي، مرجع سابق، ص734.
20- المرجع نفسه، ص 735.
21- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق ص208.
22- خطاب ألقاه الرئيس أحمد بن بلة يقول فيه أن التعريب ضروري
23- Voir Fatiha CHOUIREF ; **L'état algérien face aux Amazighs** : bilan et perspectives de la gestion d'une revendication culturelle et linguistique politisée, p6 .
24- رابح لونيسي: **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعارف الجامعية ، 2009، ص125
25- عامر البغدادي، مرجع سابق.
26- MAXIM AIT KAKI; **les Berbère a la Conquête de leur histoire**, p3.
27- جاء في البيان الأول لهذه الأكاديمية " أن تاريخ شمال إفريقيا كما يُدرس الآن كله تزييف وتحريف، فعلى البربر أن يتحدوا ضد جريمة نكراء اسمها العروبة... وهذه بالنسبة لنا مسألة شرف وكرامة.
28- ديدا بادي، نوح عبد الله ، سمير لرابي: **الحركة الأمازيغية في الجزائر وتحديات الاندماج الوطني**، ص94، من كتاب **الحركات الأمازيغية في شمال إفريقيا** تحت إشراف ناصر جابي، منشورات الشهاب، دط، 2018.
29- هناك من يعتقد أن الرئيس الشاذلي بن جديد و الإصلاحيين كانوا يريدون إعادة النظر في هذه القضية و الاعتراف بهذا البعد لولا الضغوط من بعض دعاة الهوية العربية الإسلامية للجزائر الذين يتهمون كل من يطالب بهذا البعد التاريخي للجزائر بأنه من حزب فرنسا و هدفه خدمة الفرانكفونية.
30- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص215.

31- عامر البغدادي: مرجع سابق.

32- موزاوي علي، **الهوية الأمازيغية من خلال الدساتير الجزائرية، مسار من الإقصاء إلى الاعتراف**، الحوار المتمدن، بتاريخ 2018/01/26، متوفر على رابط http://.m.ahewar.org/s.asp?aid=586296&=0، تاريخ الاطلاع : 2018/11/10.

33- محمد أمين أوكيل: **الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر مقاربة قانونية**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد08، العدد04، السنة 2019.

34- MAXIM AIT KAKI; ipid, p3.

35- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية** ، مرسوم رئاسي رقم 95-147صادر في 27ماي 1995 يقضي بتأسيس المحافظة السامية للأمازيغية، العدد29، 27 ماي 1995، ص5.

36- Fatiha CHOUIREF; ipid, p6.

37- سعيدوني، مرجع سابق، ص218,

38- حول هذه المطالب أنظر سمير لرابي: **الحركة الشعبية في منطقة القبائل سنة 2001 من أعمال الشغب إلى التنظيم السياسي**. من ص 75 إلى ص 82، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر 2011-2012.

39- يمكن العودة إلى **خطاب رئيس الجمهورية للأمة** مؤرخ في 15 أبريل 2011، على الرابط التالي:

40- http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/activites/presidentacti.htm

41- محمد أمين أومكيل، مرجع سابق، ص350.

42- أرزقي فراد، **مرحبا بعودة الوعي الأمازيغي** https://www.aljazeera.net/opinions/2016/01/18/

43- أرزقي فراد، **الأمازيغية من ثوابت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مقال منشور بجريدة الشروق،2020/11/15.

44- أرزقي فراد ، المرجع نفسه.

45- أرزقي فراد، **مرحبا بعودة الوعي الأمازيغي**.

46- واسيني لعرج، **أنا فاشل والقومجية العربية أقصت الأمازيغية**، حوار في قناة فبراير، http://www.Febrayer.com.

47- أرزقي فراد، **الطاهر وطار والأمازيغية**، مقال منشور بجريدة الشروق،2011/12/19. العدد 5379. https://www.echoroukonline.com

48- أرزقي فراد، **مرحبا بعودة الوعي الأمازيغي**. مرجع سابق.

49- حمزة دايلي الشريف قليب ، الكاتب الروائي أمين الزاوي. نشر في جريدة النصر يوم 2016/01/11،على موقع http://www.Djazairess.com .

50- أرزقي فراد، **المؤرخ أبو القاسم سعد الله والأمازيغية ... من الإجحاف إلى الإنصاف**، مقال منشور بجريدة الشروق،2014/01/18. العدد 8162. https://www.echoroukonline.com

51- محمد علال: دسترة اللغة .. **لماذا تثير "الأمازيغية" الجدل في الجزائر؟**، سكاي نيوز عربية، 2020/9/10، على الرابط التالي : https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1374997 تاريخ الاطلاع 2021/01/18.

52- ناصر جابي، **أبريل 1980 أسقط الروايات التاريخية والثقافية السائدة**، جريدة La Liberté بالعربي، https://www.liberté-algerie.com/liberte-337690 ،2020/04/20

53- محمد علال، مرجع سابق.

54- من حصة حوار، **لقاء مع الأحزاب حوار مع عبد الحميد مهري حول مبادرة العقد الوطني 1994**، تنشيط حمراوي حبيب شوقي، التلفزيون الجزائري.

55- عبد الله جاب الله: **يجب كتابة اللغة الأمازيغية بالحروف العربية**، 2016/01/09، www.aljazairalyoum.com

56- كل ما قاله جاب الله في منتدى "الصوت الآخر"، جريدة الصوت الآخر 2016/01/09، على الرابط التالي:http://www.assawt.net/?p=16094

57- ربيعة خريس: **دسترة الأمازيغية تثير زوبعة جدل في الجزائر**، موقع نون بوست 2020/09/22، على الرابط التالي:.https://www.noonpost.com/content/38367

58- عثمان سعدي، مرجع سابق ، من ص197 إلى ص200.

59- , Paris, P30. 1998Harmattan, 'Salem Chaker, **BERBERES AUJOURD'HUI**, édition L

60- عبد النور بن عنتر، مرجع سابق،

61- عبير شليغم: **آليات المواجهة: الأمازيغية والعنف الهوياتي في الجزائر**، المركز العربي للبحوث والدراسات، مقال منشور بتاريخ 2016/02/17، على الموقع www.acrseg.org تاريخ الاطلاع . 2020/01/16.

62- موقع الأخبار: **الجزائر انفصالي ومطبع مع إسرائيل يدعو إلى التمرد**،-https://al akhbar.com/Morocco/251832 تاريخ الاطلاع 2021/01/30.

63- نجلاء نجاحي: **مسيرة الأمازيغية في الجزائر** بين البناء الثقافي والمشروع السياسي والفعل التربوي، مجلة العلّامة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر العدد5 ديسمبر 2017، ص372-373.

64- محمد أمين أومكيل، مرجع سابق، ص342،343.

65- موزاوي علي، **الهوية الأمازيغية من خلال الدساتير الجزائرية**، مسار من الإقصاء إلى الاعتراف، الحوار المتمدن، العدد 5769، مقال منشور بتاريخ 2018/01/26، wwwahewar.org ، تاريخ الاطلاع :2019/01/21.

66- موزاوي علي المرجع نفسه.

67- محمد أمين أومكيل، مرجع سابق، ص344.

68- الجريدة الرسمية ، العدد29، 27 ماي 1995،ص5.

69- بوبكر بلقاسم ، المرجع السابق.

70- على قاسمية: **سي الهاشمي عصاد اللغة الأمازيغية محصنة ووضعها جيد بفضل جهود رئيس الجمهورية**، موقع الإذاعة الجزائرية بتاريخ 2018/10/02، على الساعة 18:23، www/radioalgerie.dz تاريخ الاطلاع::2019/01/25.

71- محمد علال، مرجع سابق.

72- الجريدة الرسمية ، العدد 54 مؤرخ في 5سبتمبر 2018 متعلق بإنشاء المجمع الجزائري للغة الأمازيغية .

73- وكالة الأنباء الجزائرية: المحافظة السامية للأمازيغية تشيد بالمصادقة على مشروع القانون المتعلق بالأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية، مقال منشور 2018/06/06، على الرابط https://www.aps.dz/ar/algerie/57496-2018-06-06-17-18-49

74- Fatiha CHOUIREF; ipid,p7.

75- Fatiha CHOUIREF; ipidP8.

76- محمد علال، مرجع سابق.

77- Fatiha CHOUIREF; ipid, p9.

- **المراجع:**

1- إبن النديم محمد ابن إسحاق، دت ، **الفهرست** ، دار إحياء التراث العربي، دط، بيروت لبنان.

2- أرزقي فراد، (2011)، الطاهر وطار والأمازيغية، مقال منشور بجريدة الشروق،2011/12/19. العدد 5379 .https://www.echoroukonline.com

3- أرزقي فراد، (2014)، **المؤرخ أبو القاسم سعد الله والأمازيغية ... من الإجحاف إلى الإنصاف**، مقال منشور بجريدة الشروق،2014/01/18. العدد 8162 .https://www.echoroukonline.com

4- أرزقي فراد،(2016)، **مرحبا بعودة الوعي الأمازيغي** /https://www.aljazeera.net/opinions/2016/01/18

5- أرزقي فراد، (2020)، **الأمازيغية من ثوابت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مقال منشور بجريدة الشروق،2020/11/15.

6- الأخبار (موقع)، 2021، **الجزائر انفصالي ومطبع مع إسرائيل يدعو إلى التمرد**، https://al-akhbar.com/Morocco/251832تاريخ الاطلاع 2021/01/30.

7- أوكيل محمد أمين (2019)، **الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر مقاربة قانونية**، تمنغاست الجزائر: مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد08، العدد04.

8- بلقاسم بوبكر ، (2015)، **تدريس الأمازيغية الواقع والمأمول**، مقال منشور بتاريخ 2015/09/26، صوت ألترا https://www.ultrasawt.com ، تاريخ الاطلاع: 2018/11/8.

9- البغدادي عامر ، (2014)،المكون الأمازيغي في الهوية الوطنية، جريدة صوت الأحرار، https://www.sawtalahrar.dz.

10- جاب الله عبد الله، (2016)، **يجب كتابة اللغة الأمازيغية بالحروف العربية**، 2016/01/09، www.aljazairalyoum.com

11- جابي ناصر ، (2020)، **أبريل 1980 أسقط الروايات التاريخية والثقافية السائدة**، جريدة La Liberté بالعربي، 2020/04/20، https://www.liberté-algerie.com/liberte-337690

12- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (1995)، **الجريدة الرسمية** ، العدد29، مرسوم رئاسي رقم 95-147صادر في 27ماي 1995 يقضي بتأسيس المحافظة السامية للأمازيغية.

13- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (2018)، **الجريدة الرسمية** ، العدد 54 مؤرخ في 5سبتمبر متعلق بإنشاء المجمع الجزائري للغة الأمازيغية.

14- حمراوي حبيب شوقي (منشط)، (1994)، **لقاء مع الأحزاب حوار مع عبد الحميد مهري حول مبادرة العقد الوطني 1994**، من حصة حوار، التلفزيون الجزائري .

15- دايلي الشريف قليب حمزة،(2016) ، **الكاتب الروائي أمين الزاوي**. نشر في جريدة النصر يوم 2016/01/11،على موقع http://www.Djazairess.com

16- ديدا بادي، نوح عبد الله ، سمير لرابي، (2018)، **الحركة الأمازيغية في الجزائر وتحديات الاندماج الوطني**،(77- 167)، ص94، من كتاب **الحركات الأمازيغية في شمال إفريقيا**، المحرر، ناصر جابي، باتنة: منشورات الشهاب، دط.

17- خريس ربيعة، (2020)، **دسترة الأمازيغية تثير زوبعة جدل في الجزائر**، موقع نون بوست 2020/09/22، على الرابط التالي https://www.noonpost.com/content/38367 : ، تاريخ الاطلاع 2021/01/20.

18- علال محمد، (2020)، **دسترة اللغة .. لماذا تثير "الأمازيغية" الجدل في الجزائر؟**، سكاي نيوز عربية، 2020/9/10، على الرابط التالي https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1374997 : تاريخ الاطلاع 2021/01/18.

19- لانغر وليام ، (1962)، **موسوعة تاريخ العالم**، ج1، ترجمة محمد مصطفى زيادة، دط، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

20- لرابي سمير، (2011-2012)، **الحركة الشعبية في منطقة القبائل سنة 2001 من أعمال الشغب إلى التنظيم السياسي**. الجزائر:جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي.

21- لونيسي رابح ، (2009)، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ** ،دط، الجزائر: دار المعرفة الجامعية.

22- المحجوب عبد المنعم ، (2008)، **ما قبل اللغة الجذور السومرية للغة العربية و اللغات الآفروآسيوية**، ط1، طرابلس: ليبيا، تانيت للنشر و الدراسات.

23- المدلاوي محمد، (1990)، **مبادئ المقارنة الحامية السامية على ضوء الفضائل الصوتية الطبيعية**، وجدة: المغرب: مجلة كلية الآداب، جامعة محمد الأول، ص من 53 إلى 95.

24- موزاوي علي،(2018)، **الهوية الأمازيغية من خلال الدساتير الجزائرية، مسار من الإقصاء إلى الاعتراف**، الحوار المتمدن، بتاريخ 2018/01/26، متوفر على رابط http://.m.ahewar.org/s.asp?aid=586296&=0 ، تاريخ الاطلاع : 2018/11/10.

25- نجلاء نجاحي، **مسيرة الأمازيغية في الجزائر بين البناء الثقافي والمشروع السياسي والفعل التربوي**، الجزائر: مجلة العلّامة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد5 ديسمبر 2017 .

26- الصوت الآخر (جريدة)، **2016/01/09، كل ما قاله جاب الله في منتدى "الصوت الآخر"، على الرابط التالي:http://www.assawt.net/?p=16094**

27- عقون محمد العربي، (2010). **الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية**، ط1، الرباط: التنوخي للطباعة والنشر.

28- قاسمية علي،(2018)، **سي الهاشمي عصاد اللغة الأمازيغية محصنة ووضعها جيد بفضل جهود رئيس الجمهورية**، موقع الإذاعة الجزائرية بتاريخ 2018/10/02، على الساعة 18:23، www/radioalgerie.dzتاريخ الاطلاع:2019/01/25.

29- سعدي عثمان ،(2011)، **الجزائر في التاريخ**، دط، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

30- سعيدوني ناصر الدين ،(2014)، **المسألة البربرية في الجزائر، المنطلقات والآفاق** ، من كتاب **في الهوية والانتماء الحضاري**، طبعة خاصة، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع إشراف وزارة الثقافة، ص 127 – 221.

31- شفيق محمد ، (1989)، **ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين** ، ط1، الرباط: دار النشر تاوالت.

32- شليغم عبير، (2016)، **آليات المواجهة: الأمازيغية والعنف الهُوياتي في الجزائر**، المركز العربي للبحوث والدراسات، مقال منشور بتاريخ 2016/02/17، على الموقع www.acrseg.org تاريخ الاطلاع . 2020/01/16.

33- واسيني لعرج، (2018)، **أنا فاشل والقومجية العربية أقصت الأمازيغية**، 2018/07/23حوار في قناة فبراير، http://www.Febrayer.com .

34- وكالة الأنباء الجزائرية، (2018)، **المحافظة السامية للأمازيغية تشيد بالمصادقة على مشروع القانون المتعلق بالأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية**، مقال منشور يوم 2018/06/06، على الرابط https://www.aps.dz/ar/algerie/57496-2018-06-06-17-18-49 .

35- Salem Chaker, (1998), **BERBERES AUJOURD'HUI**, édition L'Harmattan, Paris.

36- Fatiha CHOUIREF , (2016), **L'état algérien face aux Amazighs** : bilan et perspectives de la gestion d'une revendication culturelle et linguistique politisée, http://www.absp.be/wp-content/uploads/2016/12/COMMUNICATION-FATIHA-CHOUIREF.pdf

37- AIT KAKI MAXIM , **les Berbère a la Conquête de leur histoire**, https://www.gitpa.org/Dvd/pj/IMAZIGHEN/AMAZC4_5.pdf

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

معاش الطيب، (2022)، **المسألة الأمازيغية في الجزائر من المطلب إلى الترسيم الجذور، المسار، الاعتراف، وموقف النخب**، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 13(العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 109-134.